Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصر كإنَّما بالكسر، وقد اجتمعًا فى قوله تعالى: ﴿قل إنما يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد﴾ [الأنبياء: ١٠٨] فالأولى لقصر الصفة على الموصوف، والثانية بالعكس.

وقول أبى حيان هذا شىء انفرد به ولا يعرف القول بذلك إلا فى إنما بالكسر مردود بما ذكرت، وقوله: «إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد» مردود أيضًا بأنه حصر مقيد إذ الخطاب مع المشركين، فالمعنى: ما أوحى إلىَّ فى أمر الربوبية إلا التوحيد لا الاشراك، ويسمى ذلك «قصر قلب» لقلب اعتقاد المخاطب، وإلا فما الذى يقوله هو فى نحو: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ [آل عمران: ١٤٤] فإن «ما» للنفى «وإلا» للحصر قطعًا، وليست صفته عليه الصَّلاة والسلام منحصرة فى الرسالة، ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى «قصر إفراد» (١).

المسألة الرابعة: فى جواب «إذا»، قال أبو حيان: ورد مقرونًا بما النافية نحو: ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم﴾ [الجاثية: ٢٥] .. الآية، «وما» النافية لها الصدارة.. انتهى.

وليس هذا بجواب، وإلا لاقترن بالفاء مثل: ﴿وإنْ يستعتبوا فما هم من المعتبين﴾ [فصلت: ٢٤] وإنما الجواب محذوف أى: عمدوا إلى الحجج الباطلة(٢).

المسألة الخامسة: مما ترد له «كل» باعتبار ما قبلها أن تكون توكيداً لمعرفة، قاله الأخفش والكوفيون، أو لنكرة محدودة، وعليهما ففائدتها العموم ويجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد نحو: ﴿فسجد الملائكة كلهم﴾ [الحجر: ٣٠].

وقال ابن مالك: وقد يخلفه الظاهر كقوله (٣):

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

(١) مغنى اللبيب ١ : ٣٧ ـ ٣٨ .
(٢) مغنى اللبيب ١ : ٨٩ .
(٣) هو عمر بن أبى ربيعة.